

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### التعريف بالمؤلف وآثاره العلمية

ولد العلامة الفقيه المجاهد العالم الثبّت الشيخ محمد أحمد أبو زهرة - رحمه الله - عام (١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م) . بمدينة المحلة الكبرى . بمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية ، في أسرة متدينة ، أحاطته بالرعاية والتوجيه الإسلامي المبكر .

- حفظ القرآن في صدر حياته ، ودرس مبادئ العلوم الشرعية ، والعربية والإنسانية ، والتجريبية .

- وفي عام (١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م) لحق بالدراسة في (الجامع الأحمدى) بمدينة طنطا بمحافظة الغربية ، ومكث فيه ثلاثة أعوام .

وفي هذه الفترة بدت عليه مظاهر النبوغ والتفوق حتى أن الشيخ الأحمدى الظواهري - شيخ الجامع الأحمدى آنذاك ، ثم شيخ الأزهر بعد ذلك - قرر له مكافأة خاصة لتفوقه وتميزه .

كما اقترح أن تختصر له المدة المقررة للدراسة في الأزهر - وكانت آنذاك خمسة عشر عاماً - إذ أنه - ومثله - يمكن أن يجتازها في مدة أقل ، لكن لم ينفذ هذا الاقتراح للالتزام القانوني بالمدة المحددة للدراسة آنذاك ؛ - وفي عام (١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م) انتقل من الجامع الأحمدى ، والتحق بالدراسة في (مدرسة القضاء الشرعي<sup>(١)</sup>) بعد أن اجتاز لذلك امتحان مسابقة كان فيها من الأوائل ، وفي هذه المدرسة أخذ تكوينه العلمي في النضوج ؛ وقد لحظ نبوغه أساتذته ومدير المدرسه محمد عاطف بركات فأولوه عناية

---

(١) (مدرسة القضاء الشرعي) كان قد اقترح إنشاءها في الأزهر الإمام محمد عبده ، وحيل بينه وبين ذلك ، حتى نفذ فكرة إنشائها تلميذه الزعيم سعد زغلول في وزارة المعارف وقيم (شهادتها النهائية) بالعالمية من درجة أستاذ ، وعهد بإدارتها لرجل فاضل له به قرابة هو المرحوم الأستاذ (محمد عاطف بركات - باشا -) .

واهتماماً بالغين مما حدا به إلى مضاعفة الجهد طوال مكثه فيها ، والذي امتد  
أمده زهاء تسعة أعوام ، قضى منها أربعة أعوام في الدراسة في القسم  
الثانوي ، وخمسة أعوام في الدراسة في القسم العالي .

وتخرج في مدرسة ( القضاء الشرعي ) عام ( ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م )  
بعد أن نال شهادة العالمية منها بدرجة ( الامتياز ) ؛ وقد نصبت ملكاته  
العلمية ، واتسعت آفاقه الفكرية ، والتزم لنفسه منهجاً قويمًا في دراسة وفهم  
الشريعة الإسلامية وعلومها ، وكلما ازداد تعمقاً في دراستها ازداد عطاؤه  
منها ، ولها .

ولم ينقطع بعد تخرجه في ( مدرسة القضاء الشرعي ) عن مواصلة الدراسة ،  
حتى حصل على ( دبلوم ) ( دار العلوم ) من خارجها عام ( ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م )  
وفي عام ( ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٧ م ) بدأ حياته العملية فعين مدرساً لعلوم  
الشريعة واللغة العربية بالمرحلة التجهيزية لدار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي ،  
وظل بها مدة ثلاثة أعوام ، ثم انتقل بعدها إلى التدريس في المرحلة الثانوية  
العامة بالمدارس ، وظل بها زهاء ثلاثة أعوام .

وفي عام ( ١٣٥١ هـ - ١٩٣٣ م ) نقل مدرساً إلى كلية أصول الدين -  
إحدى كليات الأزهر الثلاث آنذاك - فدرس فيها مواد الخطابة ، والجدل ،  
وتاريخ الديانات ، والملل والنحل .

وفي تلك المرحلة أخرج بواكير إنتاجه العلمي ، وهي :  
كتاب ( الخطابة ) ، ثم كتاب ( تاريخ الجدل ) ، ثم كتاب تاريخ ( الديانات  
القديمة ) ، ثم كتاب ( محاضرات في النصرانية ) وقد ترجم إلى عدة لغات .  
وفي عام ( ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م ) نقل مدرساً في كلية الحقوق - مع بقائه  
منتدباً للتدريس في كلية أصول الدين ، ودام انتدابه لها حتى عام ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م  
حيث استأثرت به كلية الحقوق - فدرس فيها الخطابة ثم اللغة العربية ثم  
الشريعة الإسلامية ، وتدرج في مناصب التدريس فيها مدرساً ، فأستاذاً مساعداً ،  
فأستاذ كرسي ، ف رئيس قسم الشريعة الذي ظل يشغله حتى بلغ السن القانونية  
للتقاعد عام ( ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م ) .

ولم ينقطع عن التدريس بعد ذلك ، بل درس في ( المعهد العالي للدراسات العربية ) التابع لجامعة الدول العربية ،

وشارك في انشاء جمعية الدراسات الإسلامية ، وإنشاء معهد الدراسات الإسلامية كما تولى تدريس الشريعة الإسلامية في كلية المعاملات والإدارة بجامعة الأزهر عام ( ٨٣ و ١٣٨٤ هـ - ٦٣ و ١٩٦٤ م ) .

واختير عضواً في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في عام ( ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ) وظل يشغل عضويته حتى وفاته .

كما شارك في كثير من المؤتمرات العلمية الدولية داخل مصر وخارجها ، ومن ذلك :-

- مؤتمر الندوة الإسلامية الذي عقد في ( لاهور بباكستان ) عام ( ١٣٧٧ هـ - يناير ١٩٥٨ م ) .

- حلقة الدراسات الاجتماعية التي انعقدت في دمشق عام ( ١٣٧١ هـ - ديسمبر سنة ١٩٥٢ م ) .

- مؤتمر الخبراء الاجتماعيين - عدة مرات في القاهرة ، ومرة في الكويت عام ( ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م ) .

### جهاده وإنتاجه العلمي :

أثرى المكتبة الإسلامية بزهاء خمسين كتاباً في الدراسات الإسلامية ، ومئات من البحوث ، والمقالات ، والمحاضرات ، والندوات ، والأحاديث ، في المجلات والدوريات ، والحوليات ، والصحف ، والإذاعة ، والتلفزيون . وامتازت كتاباته بالوضوح والعمق والاستقصاء والابتكار والاستيعاب ، وكان أسلوبه من السهل الممتنع .

وأشرف وناقش كثيراً من رسائل الماجستير والدكتوراه ، وكان يبدو ذكاؤه المفرط وقوة حافظته حين كان يبهر الحاضرين باستيعابه لموضوع الرسالة ، ونقاط المناقشة ، وتحديد أماكنها في الرسالة في الصفحة والسطر ، ويورد

النصوص الطويلة تلو النصوص، وكل هذا من الذاكرة ، ويحاجج بها ويناقش .  
كان محاضراً ممتازاً، لا يمل سامعه من متابعته الوقت الطويل ، وكان  
يضمن محاضراته ، وندواته وأحاديثه بعض الترويحيات من نكتة علمية ،  
أو فكاهة أدبية ، أو طرفة ذهنية ، .

ولم يقتصر جهده وجهاده - رحمه الله - على قاعات الدرس وتربية  
الجيل، وتأليف الكتب، بل شارك في الحياة العامة مشاركة فعالة ومثمرة .  
شارك في شبابه في ثورة سنة ١٩١٩ م .

ثم لم ينقطع جهاده بالكلمة الصادقة الهادية ، حديثاً ، وخطابة ، وكتابة ،  
طوال حياته ؛ وكان رحمه الله يتميز بالشجاعة في الحق ، والجرأة في الصدع  
به ، لا يخشى في الله لومة لائم ، وقد لاقى في سبيل ذلك كثيراً من العنت  
والمتابع، فلم يهن ولم تلبس عريكته ، بل تصدى لكثير من التيارات الصليبية  
التي تحاول صبغ المجتمع الإسلامي بصبغة غير صبغة الإسلام .

وقف وقفة المجاهدين في الانتصار للشريعة الإسلامية ، والمناداة  
بتطبيقها، وحال دون كثير من مشاريع قوانين الأحوال الشخصية التي كان  
يرى فيها بعداً عن الفقه المدعم بالأدلة، وظل ملتزماً بجهاده حتى لبى نداء ربه .

#### مؤلفاته :

- ١ - الملكية ونظرية العقد .
- ٢ - كتاب الأحوال الشخصية .
- ٣ - كتاب الوصية (شرح قانون الوصية) .
- ٤ - أحكام التركات والموارث .
- ٥ - أصول الفقه .
- ٦ - محاضرات في الوقف .
- ٧ - الجريمة في الفقه الإسلامي .
- ٨ - الميراث عند الجعفرية .
- ٩ - أصول الفقه الجعفري .
- ١٠ - الزواج وآثاره دراسة مقارنة بين المذاهب الفقهية والقوانين العربية .

- ١١ - الوقف في ماضيه وحاضره (دراسة فقهية مقارنة) .
- ١٢ - العقوبة في الفقه الإسلامي .
- ١٣ - مصادر الفقه الإسلامي من النصوص .
- ١٤ - العلاقات الدولية في الإسلام .
- ١٥ - التكافل الاجتماعي في الإسلام .
- ١٦ - الإمام زيد - حياته وفقهه .
- ١٧ - الإمام الصادق - حياته وفقهه .
- ١٨ - الإمام أبو حنيفة - حياته وفقهه .
- ١٩ - الإمام مالك - حياته وفقهه .
- ٢٠ - الإمام الشافعي - حياته وفقهه .
- ٢١ - الإمام أحمد بن حنبل - حياته وفقهه .
- ٢٢ - الإمام ابن حزم الأندلسي - حياته وفقهه .
- ٢٣ - الإمام ابن تيمية - حياته وآراؤه .
- ٢٤ - تاريخ المذاهب الاعتقادية والسياسية .
- ٢٥ - تاريخ المذاهب الفقهية .
- ٢٦ - الخطابة .
- ٢٧ - تاريخ الجدل .
- ٢٨ - تاريخ الديانات القديمة .
- ٢٩ - محاضرات في النصرانية .
- ٣٠ - المعجزة الكبرى - القرآن الكريم .
- ٣١ - خاتم النبيين .
- ٣٢ - مقارنات الأديان .
- ٣٣ - الوحدة الإسلامية .
- ٣٤ - تنظيم الأسرة، وتنظيم النسل .
- ٣٥ - تنظيم الإسلام للمجتمع .
- ٣٦ - فن المجتمع الإسلامي .
- ٣٧ - الولاية على النفس .

- ٣٨ - الدعوة إلى الإسلام .
- ٣٩ - رسائل : نظرية الحرب في الإسلام .
- ٤٠ - شريعة القرآن دليل على أنه من عند الله .
- ٤١ - الملكية بالخلافة بين الشريعة والقانون الروماني .
- ٤٢ - بحوث في مجلات علمية منها : مجلة القانون والاقتصاد ، مجلة المسلمون ، مجلة حضارة الإسلام ، مجلة إدارة قضايا الحكومة ، مجموعات الجامعة العربية الثقافية والاجتماعية ، بحوث في كتاب أسبوع الفقه الاسلامي ، بحوث في كتاب أسبوع القانون والعلوم السياسية ، بحث في قانون الأسرة نشر بكتاب (في الفقه الإسلامي) نشره معهد واشنطن للقوانين الدولية (ترجم) .
- مقال في السياسة الإسلامية : نشر في مجلة القانون الدولي المصرية . (ومجموع هذه البحوث يقع في أكثر من ثلاثة آلاف صحيفة) .
- ٤٣ - تفسير القرآن الكريم من الجزء الثاني إلى نصف الجزء السادس - نشر تباعاً بمجلة لواء الإسلام .
- ٤٤ - مقالات إسلامية بين البحث والمقالة - (نشرت بمجلة المسلمون) وبالمجلات الإسلامية المختلفة . وأكثرها بمجلة لواء الإسلام (يقع مجموعها في أكثر من ألفي صحيفة في مجلة لواء الإسلام وحدها وفي غيرها من المجلات نحو ألف صحيفة) .
- ٤٥ - أحاديث صحفية كان يرد بها على المهاجمين للإسلام .
- ٤٦ - محاضرات عامة في جمعية الشبان المسلمين وغيرها من الجمعيات والنوادي الإسلامية .
- ٤٧ - الندوات العامة والخاصة وندوة لواء الإسلام وقد دون فيها كلامه ويقع في ألف صحيفة .
- وفي يوم الجمعة (الأول من ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ - ١٢ إبريل ١٩٧٤) لبي نداء ربه بعد حياة حافلة بالعلم والعمل<sup>٧</sup> والجهاد ، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .